

تفسير الثعالبي

هذا مما كله واقع تحت قدرة ا D وأكثر المفسرين على أن التبدل يكون بارض بيضاء
عفراء لم يعص ا فيها ولا سفك فيها دم وليس فيها معلم لأحد وروي عن النبي صلى ا عليه
وسلام أنه قال المؤمنون وقت التبدل في ظل العرش وروي عنه أنه قال الناس وقت التبدل
على الصراط وروي أنه قال الناس حينئذ أضياف ا فلا يعجزهم ما لديه وفي صحيح مسلم من
حديث ثوبان في سؤال الحبر وقوله يا محمد أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض
والسموات فقال صلى ا عليه وسلام هم في الظلمة دون الجسر الحديث بطوله وخرجه مسلم وأبن
ماجه جميعا قالوا حدثنا أبو بكر بن ابن أبي شيبه ثم أسندا عن عائشة قالت سئل النبي صلى
ا عليه وسلام عن قوله تعالى يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فأين يكون الناس قال على
الصراط وخرجه الترمذي من حديث عائشة قالت يا رسول ا والأرض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه فأين يكون المؤمنون يومئذ قال على الصراط يا عائشة قال أبو
عيسى هذا حديث حسن صحيح انتهى من التذكرة .
وترى المجرمين أين الكفار ومقرنين أي مربوطين في قرن وهو الحبل الذي تشد به رؤوس الإبل
والبقر والأصفاد هي الأغلال واحدها صفد والسرابيل القمص والقطران هو الذي تهنأ به الإبل
وللنار فيه اشتعال شديد فلذلك جعل ا قمص أهل النار منه وقرا عمر بن الخطاب وعلي وأبو
هريرة وابن عباس وغيرهم من قطران والقطر القصدير وقيل النحاس وروي عن عمر أنه قال ليس
بالقطران ولكنه النحاس يسربلونه وآن صفة وهو الذائب الحار الذي تناهى حره .
قال الحسن قد سعرت عليه جهنم منذ خلقت فتناهى حره .
وقوله سبحانه ليجزى ا كل نفس ما كسبت الآية جاء من لفظة الكسب بما يعم المسيء
والمحسن لينبه على أن المحسن أيضا يجازى بإحسانه خيرا